

## 66 من 411| تفسير سورة التحریم | قراءة من تفسیر السعدي | عبد الرحمن بن ناصر السعدي | أکابر العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم لكم قراءة تفسير السعدي. بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك تبت - [00:00:00](#)

هذا عتاب من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين على نفسه سريته مارية او شرب العسل مراعاة لخاطر بعض زوجاته في قصة معروفة. فانزل الله تعالى هذه الآيات - [00:00:20](#)

يا ايها النبي ايها الذي انعم الله عليه بالنبوة والوحى والرسالة لم تحرم ما احل الله لك من الطيبات التي انعم الله بها عليك وعلى امتك. تبتغي بذلك التحرير - [00:00:40](#)

مرضاة ازواجه. هذا تصريح بان الله قد غفر لرسوله ورفع عنه اللوم رحمه وصار ذلك التحرير الصادر منه سببا لشرع حكم عام لجميع الامة. فقال تعالى حاكما حكما عاما في جميع الائمه - [00:01:00](#)

قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم. قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي قد شرع لكم وقدر ما به تحمل ايمانكم قبل الحنت. وما به الكفاره بعد الحنت وذلك كما في قوله تعالى - [00:01:20](#)

يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتمدوا. الى ان قال فكفارته اطعام عشرة مسا لكن من ابسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة. فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام. ذلك كفاره ايمانكم - [00:01:40](#)

اذا حلفتم فكل من حرم حلالا عليه من طعام او شراب او سرية او حلف يمينا بالله على فعل او ترك. ثم حلف او ورد الحنف فعليه هذه الكفاره المذكورة وقوله اي متولي - [00:02:00](#)

ومربيكم احسن تربية في امور دينكم ودنياكم. وما به يندفع عنكم الشر. فلذلك فرض لكم تحلة ايمانكم لتبرأ ذمكم. الذي احاط علمه بظواهركم وب بواسطكم وهو الحكيم في جميع ما خلقه - [00:02:20](#)

وحكم به. فلذلك شرع لكم من الاحكام ما يعلم انه موافق لمصالحكم ومناسب لاحوالكم. وقوله واد اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا. قال كثير من المفسرين هي حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها - [00:02:40](#)

اسر لها النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وامر الا تخبر به احدا فحدثت به عائشة رضي الله عنها واخبره الله بذلك الخبر الذي اذاعته فعرفها صلى الله عليه وسلم ببعض ما قالت واعرض عن بعضه كرما منه وحلما فقالت له - [00:03:20](#)

من انبأك هذا الخبر الذي لم يخرج منها؟ الذي لا تخفي عليه خافية يعلم السر واخفى وقوله ان تتوب الى الله فقد صفت قلوبكم وان تظاهرا الله هو مولاه فان الله هو مولاه وجبريل صالح المؤمنين والملائكة - [00:03:40](#)

الملائكة بعد ذلك ظهير. الخطاب للزوجتين الكريمتين من ازواجه صلى الله عليه وسلم عائشة وحفصة رضي الله عنهمما كانتا سببا لتحرير النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه ما يحبه. فعرض الله عليهما - [00:04:10](#)

وعاتبهم على ذلك. واخبرهما ان قلوبهما قد صفت. اي مالت وانحرفت عما ينبغي لهن من الورع والادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم واحترامه والا يشققون عليه. وان ظهر عليه اي تعاون على ما يشق عليه ويستمر هذا الامر منك - [00:04:30](#)

المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير. اي الجميع واعوان للرسول مظاهرون. ومن كان هؤلاء اعوانه فهو المنصور. وغيره من

يناؤنه مخذول. وفي هذا اكبر فضيلة وشرف لسيد المرسلين. حيث جعل الباري نفسه الكريمة وخواص خلقه اعوانا لهذا الرسول الكريم. وهذا فيه من التحذير - 00:05:00

للزوجتين الكريمتين ما لا يخفى. ثم خوفهما ايضا بحالة تشق على النساء غاية المشقة. وهو الطلاق الذي هو اكبر عليهم فقال عسى ربه ان طلcken ان يبدلها ازواجا ازواجا مسلمات مؤمنات قانتات - 00:05:30

عبدات عسى ربه ان طلcken ان يبدلها ازواجا خيرا منك. اي فلا ترفعن عليه فانه لو طلcken لم يضق عليه الامر ولم يكن مضطرا اليكن. فانه سيلقى ويبدل الله ازواجا خيرا منك دينا وجمالا - 00:06:00

هذا من باب التعليق الذي لم يوجد ولا يلزم وجوده فانه ما طلقهن ولو طلقهن لكان ما ذكره الله من هذه الازواج الفاضلات الجامعات بين الاسلام وهو القيام بالشرايع الظاهرة والايام. وهو القيام بالشرايع الباطنة من العقائد واعمال القلوب - 00:06:30

قانتات عبادات. القنوت هو دوام الطاعة واستمرارها. تائبات عما يكرهه الله فوصفهن بالقيام بما يحبه الله والتوبة عما يكرهه الله. اي بعضهن وبعضهن ابكار. ليتنوع صلى الله عليه وسلم فيما يحب. فلما سمعنا رضي الله عنهن هذا التخويف والتأديب - 00:06:50

الى رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان هذا الوصف منطبقا عليهم. فصرنا افضل نساء المؤمنين. وفي هذا دليل على ان الله لا يختار لرسوله صلى الله عليه وسلم الا اكمل الاحوال واعلى الامور. فلما اختار الله لرسوله بقاء نسائه المذكورات معه - 00:07:20

دل على انهن خير النساء واكملهن نار وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ فداء لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون اياما من الله عليهم بالايام قوموا بلوازمه وشروطه - 00:07:40

انفسكم واهليكم نارا موصوفة بهذه الاوصاف الفظيعة. وواقية الانفس بالزامها امر الله والقيام بامرها امتنانا ونهيه اجتنابا. والتوبة عما يخطئ الله ويوجب العذاب. وواقية الاهل والاولاد. بتأدبيهم وتعليمهم واجبارهم على امر الله. فلا يسلم العبد الا اذا قام بما امر الله به في نفسه. وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات والاولاد - 00:08:30

وغيرهم من هو تحت ولايته وتصرفه. ووصف الله النار بهذه الاوصاف ليزجر عباده عن النهاون بامرها. فقال وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة الغناق. وقودها الناس والحجارة كما قال تعالى انكم وما - 00:09:00

تعبدون من دون الله حصب جهنم انت لها واردون اي غليظة اخلاقهم عظيم انتهارهم يفزعون باصواتهم ويختفون مرأهم ويهينون اصحاب النار بقوتهم ويمثلون فيهم امر الله الذي حتم عليهم العذاب واوجب عليهم شدة العرق - 00:09:30

لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. وهذا فيه ايضا مدح للملائكة الكرام وانقيادهم لامر الله وطاعتكم له في كل ما امرهم به اي يوبخ اهل النار يوم القيمة بهذا التوبيخ فيقال - 00:10:00

قالوا لهم اي فانه ذهب وقت الاعتذار وزال نفعه فلم يبق الان الا الجزاء على الاعمال. وانتم لم تقدموا الا الكفر بالله والتكذيب بالياته ومحاربة رسله ووليائه عسى ربكم لن يكفر عنكم سيناثكم. ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار - 00:10:30

يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى وبایمانهم يقولون ربنا اتم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير. قد امر الله بالتوبة النصوحية في هذه الاية ووعد عليها بتکفير السینات ودخول الجنات والفوز والفلاح. حين يسعى المؤمنون يوم القيمة بنور ایمانهم - 00:11:20

ويمشون بضيائه ويتمتعون بروحه وراحته. ويشفرون اذا طفأت الانوار التي تعطى المنافقين. ويسألون الله ان تتم نورهم فيستجيب الله دعوتهم ويوصلهم ما معهم من النور واليقين الى جنات النعيم وجوار رب الكريم - 00:12:00

كل هذا من اثار التوبة النصوح. والمراد بها التوبة العامة الشاملة للذنب كلها. التي عقدها العبد لله. لا بها الا وجهه والقرب منه. ويستمر عليها في جميع احواله قيل واغلظ عليهم ومؤاهم جهنم ومؤاهم جهنم وبئس المصير - 00:12:20

يأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بجهاد الكفار والمنافقين والاغلاظ عليهم في ذلك. وهذا شامل لجهادهم باقامة الحجة عليهم ودعوتهم بالموعضة الحسنة وابطال ما هم عليه من انواع الضلال وجهادهم بالسلاح والقتال - 00:12:50

لمن ابى ان يجيب دعوة الله وينقاد لحكمه. فان هذا ي jihad ويغلظ له. واما المرتبة الاولى ف تكون بالتالي هي احسن فالكافر والمنافقون

لهم عذاب في الدنيا بتسليط الله لرسوله وحزبه عليهم وعلى جهادهم وقتالهم وعداب - 00:13:10  
النار في الآخرة وبئس المصير. الذي يصير إليها كل شقي خاسر. ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة صالحين فخانتاهما فلم  
يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل دخلاً وقيل هذان المثلان اللذان ضربهما الله للمؤمنين والكافرين - 00:13:30  
يبين لهم ان اتصال الكافر بالمؤمن وقربه منه لا يفيده شيئاً. وان اتصال المؤمن بالكافر لا يضره شيئاً مع قيامه بالواجب فكأن في ذلك  
اشارة وتحذيراً لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم عن المعصية. وان اتصالهن به صلى الله عليه وسلم لا - 00:14:10  
اينفعهن شيئاً مع الاساءة؟ فقالوا امرأة نوح وامرأة كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما. كانتا اي المرأتان تحت عبدين من  
عبدنا صالحين. وهم نوح ولوط عليهما السلام. فخانتاهما في الدين. بان كانت - 00:14:30  
فعلى غير دين زوجيهما. وهذا هو المراد بالخيانة. لا خيانة النسب والفراس فانه ما بعث امرأة نبي قط. وما كان الله يجعل امرأة احد  
من انبئائه بغيها وقيل ادخلنا النار مع الداخلين. فلم يغنيا اي نوح ولوط - 00:15:00  
عنهم اي عن امرأتهما من الله شيئاً. وقيل له ادخلنا النار مع الداخلين. وضرب الله مثلاً للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي  
عندك بيتك ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم - 00:15:30  
وهي اسيمة بنت مزاحم رضي الله عنها عندهك بيتك في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين. فوصفها الله بالايام  
والتضليل لريتها. وسؤالها لريتها اجل المطالب وهو دخول الجنة ومجاورة الرب الكريم. وسؤالها ان ينجيها الله من فتنة فرعون واعماله  
الخبثة. ومن فتنة كل ظالم. فاستجاب - 00:16:00  
الله لها فعاشت في ايام كامل وثبات تام ونجاة من الفتن. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كمن من الرجال كثير ولم يكمل من  
النساء الا مريم بنت عمران. واسيمة بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد. وفضل عائشة على النساء - 00:16:40  
فضل التزهد على سائر الطعام وقوله فنفخن فيه من روحنا وصدقت بكلمات من القاطنين ومريم ابنة عمران التي احسنت فرجها اي  
صانته وحفظته عن فاحشة لكمال دياتها وعفتها ونزايتها. فنفخنا فيه من روحنا. بان نفح جبريل عليه السلام - 00:17:00  
في جيب درعها فوصلت نفخته إلى مريم فجاء منها عيسى ابن مريم عليه السلام الرسول الكريم والسيد العظيم وهذا وصف لها  
بالعلم والمعرفة فان التصديق بكلمات الله يشمل كلمات الدينية والقدرة والتصديق بكتبه يقتضي معرفة ما به يحصل التصديق. ولا  
يكون ذلك الا بالعلم والعمل. ولهذا قال - 00:17:40  
قال وكانت من القانتين اي المطيعين لله المداومين على طاعته بخشية وخشوع. وهذا وصف لها بكمال العمل. فانها رضي الله عنها  
صديقة. والصادقة هي كمال العلم والعمل - 00:18:10